خصلة من هذه الخصال فالحكمة لا تدخل له قلبا اذا علمت ذلك فمن جملة حكمتهم
رضي الله عنهم قول حاتم الاصم لا تنظر الى من وانظر الى ما قال وخذ الحكمة
حيث وجدتها فانها ضالة المؤمن فاذا وجدتها فيها ثم ابتغ ضالة اخرى
ومنها قول ابي حنيفة رضي الله عنه من رضي بدون قدره رفعه الله فوق
غايته عليك بالحكمة فانها تجلس المساكين مجالس الملوك ومنها قول اكثم بن صيفي
رحمه الله الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة
لقرين السوء فكن بين المنقبض والمنبسط وقيل ليحيى بن معاذ متى يذهب
من العبد الحكمة والعلم والحلم فقال اذا طلب الدنيا بشيء من هذه الثلاث وكان
امام الشافعي رضي الله عنه يقول اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه
ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه وكان ابي امامة
رب سكوت انفع من كلام ورب قول ادمغ من عمود وكان يقول رب بعيد
انفع من قريب ورب عبد انفع من ولد او شريف ومنها قول يحيى بن معاذ
رضي الله عنه عند الكف عن المحارم يكون رضى الرب وعند نزول البلاء
يظهر حقايق الصبر وعند طول الغيبة يظهر مواساة الاخوان وبالادب
يفهم العلم وبترك الطمع تثبت المواخاة وبصلاح النية تدوم صحبة الاخيار
وقوله من كان القران قيده كان اطلاقه منه الموت ومن ذبحته العبادة احياه
الفوز ومن ترك شهوة الدنيا عوضه الله شهوة ذكره ومنها قول بشر الحافي
اذا اضرت النوافل بالفرايض فاتركوا النوافل وقوله من لم يستحسن الحسن
لم يستقبح القبيح فاعلم فاحذر من الدنيا حتى يجلو باطنك فهنالك ينطقك
الله تعالى بالحكمة وتصير حكيم زمانك ومن اخلاقهم عدم الحسد لاحد من ١٦
المسلمين وبذل النصيحة لكل مسلم بطريق الشرعي وفي الحديث ان الحسد ياكل

الحسنات

الحسنات كما تاكل النار الحطب وكان سفيان الثوري يقول من شان الحسود عدم الفهم فمن
اراد جودة الفهم فلا يحسد احدا وقد محمد الزاهي من ادخل في بطنه فضول الطعام
اخرج من لسانه فضول الكلام وكان سفيان الثوري يقول رمي الناس بالسهام اخف
من رميهم باللسان لان السهام تخطي واللسان لا يخطي وكان بن عبد الله يقول قلت
يا رسول اكثر ما تخاف علي فقال هذا واشار لسانه صلى الله عليه وسلم ومكث
بن المعتمر اربعين سنة لا يتكلم بعد العشاء بلغو ومكث الربيع بن خيثم قبل موته
بعشرين سنة لا يتكلم بكلام الدنيا وكان حماد بن سلمه اذا تكلم بكلمة لغو فعاقب
نفسه بصوم سنة متتابعة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يضع الحجر في
فمه عدة سنين حتى يعود قلة الكلام لما حضرته الوفاة صار يخرج لسانه يقول
هذا هو الذي اوردني الموارد وكان وهب بن منبه يقول انما اتخذ الله ابراهيم
خليلا لكونه كان شديد الخوف منه وكانوا يسمعون خفقان قلبه من مسيرة
ميل انتهى وكان حماد بن زيد لا يجلس قط الا مستوفزا فقيل له في ذلك فقال
انما يجلس مطمئنا من كان امنا من عذاب وانا غير امن نزوله علي ليلا ونهارا وفي
الحديث عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم ومقربة الى ربكم وتكفير
لخطاياكم ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد وكان الامام زين العابدين
رضي الله عنه يقول نام يحيى بن زكريا عليهما السلام ليلة عن ورده وكان قد شبع
من خبز الشعير فاوحى الله تعالى يا يحيى لو اطلعت على جنة الفردوس اطلاعة
لذاب جسمك ولبكيت الصديد بعد الدموع وللبست الحديد بعد المسوح
وكان بشر الحافي وابو حنيفه ويزيد الرقاشي ومالك بن دينار وسفيان الثوري
وابراهيم يقومون الليل كلهم على الدوام حتى ماتوا وقالوا لبشر الحافي الا تستريح
لك في الليل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قام حتى تورمت قدماه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)